

## أنا وأنت على الطريق

### مفاهيم خاطئة حول الأمراض السرطانية

صديقتي المستمعة،

هل تعلمين سيدتي أن هناك أقاويل ومفاهيم خاطئة حول الأمراض السرطانية تتداولها السيدات بين بعضهن؟ تعالي معي نستمع إلى ما جاء في هذا التقرير: تكثر المفاهيم الخاطئة والأقاويل غير الدقيقة علمياً حول أي مرض، وخاصة الأورام السرطانية، نظراً لحدثة عهدها، وكون العلماء لم يتوصلوا بعد إلى أدوية ناجعة للقضاء عليها. وفي ظل حملات التوعية التي تجتاح العالم هذه الأيام للتعريف بسرطان الثدي، يعد من المهم تصحيح بعض هذه المفاهيم الخاطئة حول المرض.

فمثلاً يتابع التقرير ليقول: يعتقد البعض خطأً أنه مجرد اكتشاف كتلة في الثدي يعني أن صاحبه مصابة بالسرطان. في حين تؤكد الدراسات أن ثمانية من كل عشر كتل في الثدي هي كتل حميدة. لكن من الضروري - في نفس الوقت - مراجعة الطبيب عند اكتشاف الكتلة أو أي تغير آخر في الثدي. كما أن هناك اعتقاداً سائداً أن الرجال ليسوا بعرضة لسرطان الثدي. والحقيقة هي عكس ذلك فكل عام يصاب ١٧٠٠ رجل بسرطان الثدي ويتوفى ٤٥٠ رجلاً منهم بسبب ذلك. فالذكور أيضاً يجب أن يقوموا بفحص ذاتي دوري ولا بد من أن يلجأوا إلى الطبيب فور ملاحظة أي تغير.

ويشاع أيضاً سيدتي أن الماموغرام أو التصوير بالأشعة يسهم في انتشار السرطان. لكن في الواقع إنه الوسيلة الأفضل لكشف المرض مبكراً. وهو لا يسبب انتشار السرطان كما لا يسببه الضغط على الثدي أثناء التصوير. ويعتقد البعض خطأً أن وجود تاريخ لسرطان الثدي في العائلة يعني أن الإصابة به واردة. لكن الحقيقة تؤكد أن السيدات ذوات التاريخ العائلي بالمرض يصنفن في خانة الأكثر عرضة للمرض. لكن معظم النساء المصابات بسرطان الثدي ليس لديهن عامل وراثي.

وأيضاً، هناك اعتقاد شائع يا سيدتي، هو أن سرطان الثدي معدٍ لكن الدراسات العلمية أكدت أنه لا يمكن أن يلتقط الأشخاص " سرطان الثدي" أو ينقلوه إلى أي جسم آخر. فالورم يحدث نتيجة تكاثر غير منضبط للخلايا داخل الجسم. كما ويشاع أيضاً أن المساحيق المضادة والمزيلات للتعرق تسبب سرطان الثدي. لكن على الرغم من وجود شكوك قوية، إلا أنه لم يثبت الباحثون حتى الآن أية صلة بين استخدام تلك المساحيق تحت الإبط وتطور سرطان الثدي.

نعم، نخاف نحن السيدات من كل ما نسمعه من حولنا عن هذا المرض بالذات أليس كذلك؟ وكل شيء نتناوله أو نفعله نخاف أن يعرضنا لهذا المرض المخيف. وليس هذا فحسب، بل تعيش البعض منا في خوف مستمر وقلق دائم تجاه ما يمكن أن يحدث لأجسامنا من جراء هذا المرض الذي يزداد كثرة مع السنين.

لكن، مهلاً، علينا أن نُسقط من تفكيرنا هذه المفاهيم الخاطئة إذن، ولا نستسلم للأقاويل وكذا للمخاوف فنعيش في قلق دائم من جراء ما يمكن أن يحدث لنا. ولننتبه سيدتي لأن القلق الدائم والخوف يزيد من مشاكلنا الصحية وربما بعد ذلك نتعرض لهذا المرض أو ذلك. ونكون بذلك قد جنينا على أنفسنا من جراء مخاوفنا وقلقنا المستمر. قال أحدهم: لا تحاول أبداً أن تحمل أكثر من هم واحد في وقت واحد. فمن الناس من يحملون ثلاثة هموم معا: كل ما كان لهم، وكل ما هو كائن لديهم، وكل ما يتوقعون أن يكون.

ألم يتكلم الرب يسوع المسيح مع تلاميذه أي حواريه مرة عن مخاوفهم وقلقهم مما يمكن أن يحمله المستقبل لهم؟ نعم لقد فعل وقال لهم يومها: لا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه، يكفي اليوم شره. .. لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون وبما تشربون. ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس؟ انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها. أليست الحياة أفضل منها؟ ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة.. (متى ٦). نعم يا سيدتي هذه هي الكلمات المشجعة التي فاه بها الرب يسوع المسيح الفادي لتلاميذه أي تابعيه حين رآهم قلقين ومهتمين بالمستقبل وما يمكن أن يحصل لهم. فاه بكلمات التشجيع موجهها بذلك نظر كل واحد منهم إلى الله الأب الخالق العظيم الذي يعتني بطيور السماء وبزنايق الحقل.. فكيف لا يعتني بهم أيضاً؟ هذه هي الثقة التي يريدنا الرب يسوع المسيح أن تكون لدينا جميعاً يا سيدتي. الثقة بأن الله يعتني بنا في كل ظروف الحياة. لأنه وحده القادر أن يفعل ذلك. ثم إذا اهتمينا وقلقنا على مستقبلنا وماذا يمكن أن يحصل معنا ولنا من أمراض ربما وآلام وصعوبات، فإننا سنزداد خوفاً وقلقاً. أما الحل فهو أن نهتم فقط في اليوم الذي نعيش فيه لأن الغد يهتم به خالقنا وصانعنا. فهل تتقين بكلام الرب يسوع؟ إن أفضل حل لنا جميعاً هو أن نسلم ذواتنا لله ونثق بالرب يسوع وحده الراعي الصالح. فهل اختبرت معنى الاتكال الحقيقي يا سيدتي ومعنى التسليم الكلي بين يدي الله؟

\*\*\*\*\*